



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة  
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

#### مقدمة

الله يسامحك يا جمال وبارك فيك وينفع بك، تصور يا جمال أنني لأول مرة أحمد الله أن فكرة "المنتدى" حول هذه النشرة (الإنسان والتطور) وهي الفكرة التي خطرت لك منذ أكثر من عامين وكنت "تأمل أن تنشط حركية التواصل فيما بيننا من خلال ما ننشر ونفترض ونقترح"، تصور أنني لأول مرة أحمد الله أنها لم تنجح وذلك بعد أن عشت اليوم تجربة الحوار الأعمق والجاد في هذا الحوار المستقل عن حوار الجمعة!!!!

فوجئت بصعوبة الوفاء بحق المشاركين في الحوار حين ينشط بعضهم جادين لمناقشة نشرة أو اثنتين فإذا بالمسألة تتشعب، وتعمق حتى لا أكاد لأحققها.

ما إن وصلت دعوتك يا جمال إلى الدكتور صادق السامرائي، وما أن نشرت الصديقة أمل حمود تعقيبها الجاد حول النشرة الأخيرة في هذا العمل (فقه العلاقات البشرية) حتى وجدت أن متابعة ما وصلني من حوارات حول نشرة واحدة أكبر من قدرتي على ملاحظته بالمسئولية التي يستحقها.

بصراحة فرحت لبداية مشاركة أ.د. صادق السامرائي، كما أنست بردود د. مدحت منصور، د.محمد أحمد الزخاوي على الصديقة أمل محمود، وكانت لي آراء وردود وتعليقات في كل ذلك، غير الإشارة لما سبق نشره، فكرت في الاستجابة لاقتراحك يا جمال بأن أخصص نشرة مستقلة واحدة في الشهر لمناقشة هذا العمل، لكنني وجدت حلاً أسرع وهو ما ما أمارسه الآن: هو تخصيص يوم واحد أسبوعياً لحوار هذه السلسلة، بدءاً

باليوم، بعيدا عن حوار الجمعة، وليكن يوم الخميس الذى سوف يخلو ابتداء من الأسبوع القادم نظرا لانتهائى من نقد كل أحلام فترة النقاهة (نجيب محفوظ) هذا الأسبوع (غدا)

### وقفة للمراجعة

نشرة اليوم هى وقفة للمراجعة، ودعوة للمشاركة فى هذا الحوار الخاص بهذا العمل بل بنشرة واحدة وبعض أخرى، وقد تسلسل التفكير فى هذا الأمر تجاوبا مع اقتراحك يا جمال ، وسوف أكتفى بتقديم ما يلى :

1. تعليق د. جمال التركى على هذا العمل تحديدا ، مع إيراد ما اقتطفه للزملاء تحميسا لهم ودعوة للمشاركة .

2. استجابة د. صادق السامرائى للدعوة ورد د. يحيى عليه

3. إسهام د. صادق السامرائى وتفضله بملاحظاته على النشرة ، وربما على النشرات عموما .

4. تعليق د. مدحت منصور على تعقيب أ. أمل محمود على اليومية الأخيرة من هذه النشرة مع إشارة برابط إلى ن تعقيبها

5. تعليق د.محمد أ. الرخاوى على نفس التعقيب (أ. أمل محمود)

أما مداخلاتى أنا فى كل ذلك، فيما عدا حوارى مع د. صادق السامرائى، فقد أجلتها لخميس القادم

### دعوة

وقبل أن أعرض تفاصيل ما سبق من عناوين، أدعو كل من يهمله الأمر أن يشارك بالرأى فى هذا اليوم المستقل حول هذا العمل من حيث:

1) أى تعليق خاص بالنشرة الأخيرة بالذات، بعد قراءة التعليقات المنشورة اليوم، بعد الرجوع إلى التعليق أ. أمل محمود، وتعقيب د. مدحت، د.محمد أ. الرخاوى، وربما الإشارات إلى ما سبق الإشارة من نشرات سابقة الأسبوع الماضى.

2) أى تعليق عن كل ما سبق نشره فى هذا الباب تحديدا حتى الآن سواء

3) أى اقتراحات مناسبة لتيسير التواصل، وتعديل التحرير

\*\*\*\*\*

### أولا: د. جمال التركى

قراءة فى يومية 2009/10/23 - حوار/بريد الجمعة

المقتطف: أنى أبذل فى هذا الشرح الذى أقوم به، جهداً أكبر من أى نشرة يوم آخر، ومع ذلك لا يأتينى عنه ما أنتظر من تعليق، لا أدرى لماذا لا يعلق الأصدقاء؟

كان قد وصلني ذلك قبل أن تخطه يميناك... وصلني كم الجهد المبذول منكم دون تردد أو انقطاع... دون استراحة الحارب (وهي من حقه)... رغم دعوات صادقة، حبا لك وخشية عليك وأملا فيك...،

حبا لك لما تمثله من وجه مشرق للإنسان المكرم الكادح لوجهه تعالى،

وخشية عليك، لما قد يسببه لك هذا الجهد من إنهك وإرهاق وعندت، قد لا يتحملة جسدك المثقل بكبح سبع عقود لوجه الحق

و أملا فيك، أن تبقى بيننا/فيينا إلى ما شاء الله، نورا تنير بصيرتنا بما أنعم الله به عليك... .

أملا فيك أن تكون بنا و نكون بك... تكون بنا منارة و نورا تهدي بهديها... ونكون بك 'كتابا مفتوحا' تقرأه مفككا شيفرته، فتعرّفنا على أنفسنا/الإنسان فينا، فنعرّف ذاتنا كدحا إليه إلى أن يأتينا اليقين. أما وقد أعلنت:

**"أننى أيدّل في هذا الشرح الذى أقوم به، جهداً أكبر من أى نشرة يوم آخر"**

فاسمح لى بإجابة خاصة بشخصى ( أما الأصدقاء فلست مخلوا الإجابة عنهم... .

:إنى أطالع النشرة المتعلقة بـ. " دراسة فى علم السيكوباثولوجى ( الكتاب 2) " أحيانا يوم صدورها وأخرى بعد أيام قليلة، فلا يصلنى منها أى قراءة إلا النزر اليسير لثراء النص وعمق المعانى الكامنة إضافة لعدم تمكنى من العامية المصرية، فأعود لها ثانية و ثالثة (أحيانا أكثر)، وفى كل منها يصلنى ما لم يصلنى فى قراءة سابقة...فيتابعنى ما وصلنى فى وعيى و يبقى فكرى فى تفاعل معه... منه ما أقبله، فيصبح جزءا من منظومتى الفكرية ( اثرها لها ) ومنه ما أتردد فى قبوله إلى مزيد المراجعة والتأمل و منه ما يحول بينه وبينى حاجزا، فيرفع فكرى "فيتو" تجاهه.

- أما ما قبلته فلا حاجة لى عادة للتعليق عليه... .

- أما ما أتردد فى قبوله أكون فى حاجة أحيانا إلى التعليق عليه لمزيد تسليط الضوء وضوحا للرؤية... .

- أما من يوجه ذهنى فى حقه "فيتو" فهو ما أكون بحاجة فعلا للتعليق عليه... لكنى أحيانا أفعل وأكثرها أمسك... . فإن فعلت، أكون بحاجة إلى فترة زمنية لصياغة ردى وعند صياغته، أبقى أراجعه المرة تلوى الأخرى إلى أن أطمئن نهائيا إليه فأرسله (وهذا يتطلب منى عادة من ثلاث إلى أربع أسابيع). وإن أمسكت عن التعليق فلا لرغبة منى... لكن عقارب الزمن المتسارعة تلاحقنى فلا أجد المساحة الزمنية الكافية لصياغة رأيى... .

انطلاقا من تجربتى الشخصية، أقترح عليكم أن تخصصوا بريد

" آخر جمعة من كل شهر" للرد على قراءات الأصدقاء نشره " دراسة في علم السيكوباتولوجي" وهكذا تسمح لنا بفسحة من الزمن للإطلاع والقراءة والتفكير ثم التعقيب عليها لاحقاً... تسمح لنا تقدير ثمار جهدكم بما هو أهل له واستيعاب ما جاء فيه للتفاعل به/ معه لاحقاً.

### مقتطفات د. جمال التركي

نشرة "الإنسان والتطور" - السنة الثالثة، 2009-10-14 / العدد: 775

" دراسة في علم السيكوباتولوجي ( الكتاب 2 )"

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الشغل في المستحيل

أن يجب أهدنا الآخر بما يليق بالكائن البشري المعاصر

مقتطفات

تأملت - من جديد - المأزق الذي وجدت نفسي فيه مؤخراً (كما هو حال أغلب الناس ممن ينتمون إلى ما يسمى "الإنسان المعاصر"، وليس "الإنسان العصري") فوجدت أنه يتأرجح بين تناول العلاقات البشرية بعد أن بلغ هذا الكائن الحي الشقى الرائع: هذه الدرجة من الوعي بنفسه، وبضرورة الآخر شرطاً لتواجه بشراً سوياً، أو ما يسمى عادة الحب، وبين ما أسماه جدل الموت والحياة، وكلتا القضيتين متعلقتين بدرجة الوعي/الأمانة التي تورط فيه هذا الكائن الخاص جدا المسمى الإنسان

\*\*\*\*\*

أن أعمال الكاتب تكمل بعضها بعضاً، فإذا وصلت رسالة مثل الرسالة الحالية بها هذا القدر من التعرية لدرجة التلويح بالياس أو الاستحالة، فهي ليست فصل الخطاب، ومثل حروف وأرقام الشفرة (الكلمة المفتاح في بريدك الإلكتروني "ميلك" مثلاً) لا يمكن أن تفتح الشفرة إلا باكتمال إدخال الكلمة المفتاح حرفاً رقماً.

\*\*\*\*\*

إن ما أحاول توصيله لا ينتهي بحكم يحتاج إلى تعليق (تعليق الحكم) بقدر ما هو دعوة لتحريك الوعي في اتجاه أرى أنه يصلح أن يجمعنا معاً كلما مضينا قدماً أكثر فأكثر، وعندى يقين بأننا نلتقى حين نسعى إلى أن نلتقى، لا حين نلتقى فعلاً (أنظر بعد):

\*\*\*\*\*

إن أي علاقة بين إنسان وإنسان هي علاقة بين عدة أناس، وعدة أناس آخر، بداخلنا معاً:

فهي علاقة متشابكة متداخلة، بها من التنافس (والمناورات والخاوف بين الذوات داخلنا) بقدر ما بها من التكامل والجدل،

\*\*\*\*\*

وعلى الإنسان العصرى أن يعيش شرف محنة قصوره عن معاشتها بما تستحق، بما يلزمه بمواصلة السعى

\*\*\*\*\*

...ثم تمتد بنا العلاقة إلى مستويات أعلى فأعلى من الوعى المشتمل، فنجد أنفسنا نعزف اللحن الأرحب مع الطبيعة المنفتحة إلى الوعى الكوفى المفتوح النهاية إلى وجه الحق تعال.

\*\*\*\*\*

(غنى عن البيان أن هذا التصعيد ليس خطأ مستقيماً أو درجة بعد درجة، بقدر ما هو دورات معادة تتقدم مع كل دورة إلى ما تيسر من إمكانية تجعل المستحيل ممكناً مع استمرار الدورات حسب كفاءة الإيقاع الحيوى المفتوح النهاية)

\*\*\*\*\*

وأنا أتناول القضية تلو الأخرى بوصف الاستحالة، ثم أصر على أن نقتحم الاستحالة لنقلها إمكانية، هو ما أصفه أحياناً بـ "إمكانية المستحيل" وهو شرف الكفاح لتكون بشراً،

\*\*\*\*\*

### نحن نتعامل مع:

عدل مستحيل (تخنقه، وفي نفس الوقت تحقق ما تيسر منه: قوانين مكتوبة خانقة محتنقة، مع أنها خطوة اضطرارية على الطريق إليه)

حرية مستحيلة (تزيّفها وتطمسها ديمقراطية عاجزة أو زائفة مع أنها خطوة اضطرارية على الطريق إليها)

حب مستحيل (يزججه ويحل محله المستويات "الثلاثة الأولى + واحد"، مع أنها خطوة اضطرارية على الطريق إليه)

\*\*\*\*\*

لم تعد القيمة المجردة تهمنى، بقدر ما أريد التأكيد على العملية الجارية فيها وحولها

• لا يوجد شيء اسمه "حرية"، وإنما يوجد سعى دائم لزيادة جرعة ما تيسر من الحرية

• لا يوجد شيء اسمه "الإنسان"، وإنما يوجد تطور مفتوح النهاية نحو ما يمكن أن يكون إنسانا

• لا يوجد شيء اسمه "العدل" ، وإنما توجد معادلة متحركة لتحقيق أكبر قدر من التوازن بين وحدات الوجود المتكافئة لتعود على الجميع بما يحافظ عليها وينميها معا

• بل إن الحق تبارك وتعالى لا يؤمن به إلى حالة كوننا نتعرف عليه بتحريك" الكدح" إليه

• لا يوجد شيء اسمه الحب، وإنما يوجد شغل طول الوقت لتحقيق تصعيد جدلي خلاق بين أفراد البشر ومجاعاتهم لتتلاحق مستويات التواصل فيما بينهم ما أمكن ذلك، إلى إمكانية المستحيل.

مع دعوة لحوح أن يشاركنا القارئ الصديق الصعوبة قبل أن نقدم على التعرية القاسية (للمستويات الأولى على الأكثر) لما هو التواصل البشري البدئي

\*\*\*\*\*

نشرة "الإنسان والتطور" - السنة الثالثة، 2009-10-21  
العدد: 782

**" دراسة في علم السيكوباتولوجي ( الكتاب 2 )"**

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

"السدود" على طريق "جدل الحب" والنمو

**مقتطفات**

الحب بقدر ما فيه قرب، فيه قدر مساو، وأحيانا أزيد من الخوف من القرب.

يسرى ذلك على من يقترب، وعلى من يستجيب لمحاولة الاقتراب

\*\*\*\*\*

ومزيد من الإغراء بالاستكفاء بظاهر الجذب فالاجذاب، وهما ليسا إلا بديلا عن حقيقة العلاقة وعمقها، ومن ثم نفهم كيف أن هذا الإبدال أو التوقف ليس إلا: "غيامة كذب وتغطية، ومؤامرة غش"

\*\*\*\*\*

إن علاقة الحب الحقيقية هي حب لكل المستويات، بكل المستويات، بما في ذلك حب الغاوية السطحية، ولو بابا إلى العمق، ولكن ليس على حسابها،

\*\*\*\*\*

إن العلاقات (العلاجات) المطروحة على مستوى الاقتصار على الإجماع والطمأنة والتسكين (بالعقاقير أو بدونها) هو أقرب إلى مستوى الغواية وال جذب والانجذاب

\*\*\*\*\*

تواصل العلاج النفسي الأعمق الذى قد يرتقى بالعلاقة إلى هذا التحاور على هذا المستوى، هو الذى يحفز النمو ويطلق جدل التطور بحيث يتم إعادة التشكيل من خلال أزمة المرض ما أمكن ذلك

\*\*\*\*\*

لا يوجد علاج حقيقى فيه إطلاق نمو أو إعادة تشكيل إلا ويمر المريض فيه بما نسميه "مأزق التغيير" بكل مخاطره ومعبواته والتهديد بمضاعفاته، من هنا، وبالذات فى العلاج الجمعى

\*\*\*\*\*

إن العلاقات البشرية تنبنى على أساس سلامة لبنات التواصل الأولى التى توضع فى محلها، منذ الطفولة توضع فى وقتها، لغرضها، وهى التى يبنى بها بيت الثقة الأساسية فالكيان النابض النامى.

\*\*\*\*\*

إن التى (أو الذى) تستطيع أن تطلق داخلها ليشارك فى (لا ليستقل بـ) عملية الحب، لا بد أن تكون قد اطمأنت طفلة (ثم بعد ذلك فى أى ولادة جديدة فى أزمات النمو) إلى أنها ليست وحيدة، إلى أنها جزء من آخرين يريدونها ويعترفون بها فتردهم وتعترف بهم

\*\*\*\*\*

لكن هل يعقل أن يبني طفلا ذاته (بيته) دون أن "ينتمى" أصلا؟

\*\*\*\*\*

... فحالت فعلا منذ البداية، بل قبل البداية، دون إلقاء بذرة الحب التى يمكن أن تؤتى أكلها كل حين "حبا حقيقيا متجددا" ؟ ذلك الحب المتعدد المستويات التى حيل بينه وبين أن يتنامى بواسطة تلك التى أدت إلى الميكانيزمات الاستغناء عنه بإقامة السدود، ليس فقط سد الغواية الرائنية البديلة عن العلاقة، وإنما السد الجوانى الثانى، وهو الذى يشير إلى عدم الأمان الأولى

\*\*\*\*\*

إذن: فالحاجز الذى تقيمه من الغواية الآن ليحول دون العلاقة المتكاملة ليس هو السبب الاساسى فى الإعاقة الحالية، وإنما يرجع السبب إلى الحاجز القديم "السد الجوانى الثانى

\*\*\*\*\*

يبدو أن من يريد أن يحب، ولا يكتفى بأن "يلعب حبا"، عليه أن يغامر بأن يعطى ويأخذ "قلب الخساية، ولا يكتفى بأوراقها أو رأسها.

\*\*\*\*\*

ولكن هل يكون للخساية قلب إلا إذا أحاطته كل هذه الأوراق التي ذبلت وجفت من فرط قيامها بدورها الرائع في الحماية والدفاعات؟

إن من يريد أن يلقى بهذه الأوراق الصلبة ليكتفى بقلب الخساية هو أيضا ليس محبا، وإنما هو قناص مستسهل.

\*\*\*\*\*

حتى لو لم يكن لدينا بديلا: "نستعمل الواقع (الخطأ)، لا نستسلم له، ونرفضه حتى نغيره".

\*\*\*\*\*

وإذا لم نستطع فهل يمكن أن نرضى بالموجود باعتباره النقص الواجب الدافع للتحريك، أم نستسلم له باعتباره البديل الدائم طالما لا يوجد غيره.

تُرى هل أصبحت المسألة أسهل أم أصعب؟

هل نشتغل في المستحيل ليكون ممكنا،

أم نستسلم للممكن ليصبح مستحيلا

\*\*\*\*\* \*\*\*\*\* \*\*\*\*\*

بدون تعليق

أنى أبذل في هذا الشرح الذى أقوم به، جهداً أكبر من أى نشرة يوم آخر، ومع ذلك لا يأتيني عنه ما أنتظر من تعليق، لا أدري لماذا لا يعلق الأصدقاء؟

يحيى الرخاوي

حوار/بريد الجمعة 2009/10/23

\*\*\*\*\*

ثانيا: استجابة د. صادق السامرائي

تحية طيبة

بودى أن اساهم بالرأى والحوار الفكري العلمي المتطور للدكتور الرخاوي...لكي أجد صعوبة...هل لديكم عنوان بريدي - إيميل آخر- يمكن التواصل من خلاله



د. يحيى:

الأخ الكريم أ.د. صادق السامرائي  
أشكرك على كريم اهتمامك، ورقة مشاعرك  
أنا أفضل أن يكون التعليق أو الحوار عن طريق بريد النشرة  
في الموقع أولا بأول، حتى يستفيد الجميع،  
شكرا مرة أخرى لك وللصديق الكريم صاحب الفضل المتجدد أ.د.  
جمال التركي، كل دفعة منه برسالة واحدة تكفيني يا د.  
صادق لمواصلة المحاولة عاما بأكمله، فما بالك وهو يدعو  
مثلك إلى مآدبة التواصل  
شكرا  
الحمد لله  
وعليك السلام

ثالثا: مشاركة د. صادق السامرائي، ومداخلاتي معه

الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوي المحترم  
مودتي وتقديري وتحيتي لهذا التوقد الفكري المنير  
وودت أن أتفاعل مع أفكارك بهذه البداية المتواضعة.:  
الإبحار في عالم الإنسان رحلة ممتعة وشائكة ومذهلة ، فما  
أن تعرفه حتى تزداد جهلا به ، وتبقى متحيرا أمام لغة الكون  
الصغير الذي يكتنز أكوانا بلا حدود.

د. يحيى:

أهلا بك يا د. صادق

أخيرا وجدنا من يأخذنا مأخذ الجد بفضل صبر وترحيب ودعوة  
الإبن جمال التركي.

ثم دعني أقر وأعترف بالصعوبة، وأتحمل نصيبي في مسؤولية ضعف  
التواصل وعسر الحوار، وآمل أن يكون تخصيص يوم أسبوعيا  
لمواصلة هذا الحوار الخاص سيلا لإعادة تحرير العمل بما يسهل  
الأمر ولو قليلا حتى إذا صدر مكتملا - في صورة ورقية أو  
إلكترونية - قد يكون أوضح وأكثر فائدة.

د. صادق السامرائي

يبدو أن هذا المخلوق (الإنسان) قد أصبح في مأزق معرفته  
لنفسه وتشابك آليات فعله وقوانين سلوكه. ففي القرن العشرين  
عرفنا عن أنفسنا ما لم نعرفه في القرون التي سبقتة ،

د. يحيى:

أعتقد أننا عرفنا أنفسنا أكثر وأروع فعلا، ولكننا  
استعملنا في ذلك بفرحة مشروعة، العقل الحسبي الأحدث جدا، ثم  
ذلك على حساب عقول أخرى تحملها أيضا من تاريخنا التطوري،  
وهنا تجسّد لي المأزق أصعب وأعمق أنظر نشرة أنواع العقول

د. صادق السامرائي

هذه المعرفة شأنها كغيرها من المعارف تستخدم لأغراض متضادة مع بعضها.

د. يحيى:

أنا أقر أن استعمال المعارف له بعد أخلاقي ونفسي مهم، وهذا قد يقرب المعرفة إلى غير ما جعلت له، والمثل الأشهر هو معرفة سر تفجير الذرة الذي استعمل للتدمير والإبادة، كما استعمل للتطوير وتوفير الطاقة

لكنني لا أكتفى بهذا التحذير فحسب، لأن منهج المعرفة نفسه قد يكون اغترابا إذا كان مكترا أو منفصلاً عن بقية المناهج المكتملة له وربما الأعمق والأصدق منه.

د. صادق السامرائي

عندما نتأمل المحبة، نرى أن المعارف والحاجات والتفاعلات والظروف المتغيرة بسرعة، قد منحتها أشكالاً وصياغات غير معهودة وكذلك تفسيرات وتعزيزات غير مألوفة. وهذا يدفع إلى الشعور بغيبائها وسيادة ضدها الذي تقف بوجهه سدا يمنعه من الفيضان والإجتياح الأليم.

د. يحيى:

استعمالك يا د. صادق لكلمة المحبة، ربما يكون مفيداً بعد أن التبس الأمر من فرط استعمال وسوء استعمال كلمة "الحب"، وأنا ما زلت أذكر كلمة التي استعملها ديستوفسكي في الأخوة كارامازوف، أظن أن ديستوفسكي استعملها قاصداً ليصف نوعاً خاصاً من الحب الإنساني الإيماني، وقد اختلفت الآراء حول ترجمة هذه الكلمة (وهي كلمة Agape)، حيث فضلت بعضها تعريبها "أجابيه" حتى لا تختلط بما شاع عن الحب في حين ترجمها آخرون إلى "المحبة"، وهي الكلمة التي استعملتها أنت هنا.

أما رأيك فيما ما لحق بكلمة المحبة، وقبلها وبعدها ما لحق كلمة على من تفسيرات وتعزيزات غير مألوفة فهو ما نحاول مناقشته في هذا العمل وغيره، ربما امتداد لمحاولات سابقة وبالذات لإريك فروم في كتابه "فن الحب"... إلخ.

د. صادق السامرائي

ويظهر أن هناك معادلة أرضية قاسية تخضع لها جميع المخلوقات فوقها ولا يمكنها الخلاص منها، وكأن الجاذبية تؤكدنا وتحقق نتائجها. وضمن هذه المعادلة تظهر رؤانا وتوضح معالم إدراكنا للمنبهات والاستجابات من حولنا وفيها. فكل متناقض أو متضاد موجود ومتفاعل "والضد يظهر حسنه الضد".

د. يحيى:

أما أن هناك معادلة، فهناك معادلة، وأتصور أنها برامج

البقاء والتطور التي احتواها التاريخ البشرى وهى مازالت قابعة فينا حتى هذه اللحظة.

أما أنها قاسية فهي قاسية رائعة واعدته .

أما أن جميع المخلوقات تخضع لها، فأرى أن الخضوع ليس كاملاً. ذلك لأن البشر يساهمون في تطويرها بقدر ما يخضعون لها، وبالتالي فهم يمكنهم الخلاص منها باحتوائها فيما يخلقون به أنفسهم انطلاقاً للخطوة التالية.

ولا أعتقد أن استعمال "كلمة الجاذبية" هنا هو الأنسب، وأنا أتصور أنك لا تعنى ما تفيده الكلمة في الاستعمال العادى ربما تعنى برنامجاً أشمل وأكثر إحاطة وامتداداً، دعنا نبحث عن اسم له .

وأخيراً، دعنى أختم ردى شاكرًا وأنا أقول: إن انتمائى إلى الجدل الخلاق و الذى يجعلنى أتخفظ على القول "بأن الضد يظهر حسنه الضد" أنا أرى أن "الضد يتخلق جدلا مع ضده، فيتجلى جمال الآتى"،

وهكذا

\*\*\*\*\*

رابعاً

**تعقيب الأصدقاء على تعقيب أ. أمل محمود**

النص الأصلي نشر كاملاً في بريد الجمعة نشرة الأسبوع الماضى ، دون رد تفصيلى، وقد جاءت الفرصة لنستمع إلى ما وصلنا ثم ندعو الأصدقاء لإعادة قراءته ليبدل من شاء بدلوه،

وأعد بأن أقوم بالرد على الجميع الخميس القادم ما أمكن ذلك.

\*\*\*\*\*

د . مدحت منصور

بريد الجمعة 30 - 10 التعليق على مقال أ. أمل محمود

و الخبز يحتاجه البشر ، إن أصغر ما وجد معيراً عن المادة هو الذرة و التي تحتوي على نواة تحوي شحنات موجبة يدور في فلكها الشحنات السالبة و رغم أن زنين كلمة موجب تعبر عن القوة في إدراكنا كما أن زنين كلمة سالب تعبر عن العكس وصلنا من العلم أن الاثنان ضروريان لتستقر الذرة و تصبح متعادلة الشحنة متناغمة مع وظيفتها ، إن أول ما عبر عن كائن حي هو الخلية و نواتها و التي تشمل كروموسومات ذات قواعد نيروجينية تكمل بعضها البعض يمكن تجاوزا اعتبار أن لكل سالب موجب يكمله فيما عدا كروموسوم Y المحد للجنس الذكري يكمله كروموسوم X الأنثوي و الذي نعتبره سالباً ليكون تركيب المرأة المحد للجنس XX مقابل XY في الذكر ،

أسف لذكر معلومات تعلمونها جميعا و لكن إذا كان التركيب الجيني ليس واحدا هكذا خلقه الله و كذلك وظيفة الإنجاب فلماذا نتحدث دائما عن مساواة بالمعنى الخسائي و ليس المساواة بالمعنى التكاملي التناغمي , المفترض في الرجل أنه أقوى عضليا و أعلى حنجرة فوجد نفسه مؤهلا للصيد و أظن أن النساء في الكهف كن يقمن بأعمال تناسب مع القوة الأقل و الدقة الأكثر كسفن النصل مثلا. نأتي لرحلة آدم و حواء و التي بدأت بالمعرفة و كان أول ما عرفاه الجنس أظن لضرورته في إعمار الأرض و الذي هو جزء من عبادة أولاد آدم لله إن لم يكن الكل ثم جاءت أول جريمة على الأرض من صنع الرجال ليعرف الإنسان الذنب كما تحرنا الأديان و تكون رحلته إلى البحث عن العدل و يصبح الرجل قاضيا و نبيا كما بدأ مجرما ، لقد قتل قابيل أخاه قبل ظهور قوانين أو أعراف فكيف يمكن القول بأن الشعور بالذنب مكتسب؟ لقد استشرى العدوان و القتل و السي مع ظهور الجماعات المتشذمة و التي نمت لتصبح قبائل فشعوبا ، بدأت درءا للعدوان و طلبا للحماية إلى أن زاد الإحساس بالقوة كإحدى السلبيات للتكافل الاجتماعي، نأتي لمنطقة الجنس فالتقسيم إلى جنس لذي و جنس تواصل و جنس إبداعي هي عملية معرفية تسهل علينا الفهم و الدراسة أما في أثنائها يحدث كل ذلك و قد تتحول العملية في أي لحظة بين هذا و ذاك و حتى لو أن ذلك لم يكن ماثلا في الوعي مسبقا و قد يحدث هذا حتى في علاقة عابرة أو مؤقتة ، فهل ننكر استمتاع المرأة بالجنس عبر التاريخ و قبل ظهور منظومة الأديان ثم فرض رموزها بعد ذلك سطوتهم على المجتمع في كافة مظاهر الحياة بما في ذلك الجنس ، كان الملك يمتلك عددا من الجوارى تتفنن في إرضائه فلماذا يجب جارية دون غيرها فيتزوجها , هل تذكرين كيف أعادت راحيل شعبها بأكملها من المنفى ، أما كان يكفيها ما عنده من جوارى , لقد أحب ملك فارس جاريته، ربما اختلف التعبير عن الحب، اما الحب فأظن أنه كان موجودا غريزيا أي جينيا في بني البشر.

المشكلة أننا لن نستطيع أن نخبئ ذلك الشعور الطبيعي أو ننكره و نصير أنفسنا بأنه سيأتي يوم لا تصبح المرأة مثيرة للرجل و بالتالي لن يصبح الرجل مثيرا للمرأة و يتم التقارب بشكل لا يعتمد على كيمياء التقارب على الأقل كبدية و لكن سيتم بالتقييم بشكل أو بآخر ثم من قال أن نظرة المجتمع على عمومه تدين المرأة المغتصبة مع أنك تدين من مقالاتك أعلى ثقافة من كاتب تلك السطور و تعلمين أبعد من ذلك. أما عن علاقة الرجل بالمرأة و علاقة الاثنين بالحب فهل ينبغي كون الحب فعلا أن يكون في نفس الوقت احتياجا، الاعتراف فعل و هو في نفس الوقت احتياج و كذلك الرؤية ثم النظافة الشخصية و العامة و إعداد الطعام و هكذا , لقد عبرت المقالة عن منطلق رائع (الخب تتوافق رغبتى و رغبته زوجتى في الاقتراب سويا . . . . . الخب هو العدل بأبسط معانية) ألا و هو أن تظهر صفوة من المجتمع تعبر الموقف البارائوي و الذي اتفقنا أنه السائد إلى الموقف الاكثابى و برنامج الدخول و الخروج لتعطي مثلا و تربى أجيالا على

ذلك لتتسع الدوائر أكثر فأكثر أما أن نقف موقف المتفرج أو موقف اليائس لنتفرج في حسرة أو إحباط فلن نفعل شيئا للأمام إذن منتظرين أن يفعل الآخرون , مسألة علاقة الرجل و المرأة بالحب لن يحلها نبكي أو نتباكى على ملايين النساء و اللواتي ظلمن في الماضي و لن يحلها أن نعمم حكم على علاقات الحب و الزواج بأنها علاقات صفقاتية أو تجارية انتفاعية أو طفيلية فمن خلال هذه العلاقات ستظهر أنماطاً أخرى على نهج التطور فالتطور لن يأتي من فراغ و لكن سيأتي من الموجود المتاح , لابد و أن نمضي قدماً على درب التطور خطوة خطوة و أن نتحدث محاولات جهضة و لكنها سوف تضيف للوعي الجمعي و الذي سوف يتراكم بإذن الله العدل لتحدث تلك الطفرة التطورية .

\*\*\*\*

### د . محمد أحمد الرخاوي

والله قلبي علينا المواجه و هيجي علينا قضيتنا المحورية قضية الحب الحقيقي وما هيته و ادواته و علاماته وما نعيشه اليوم في هذه المرحلة التطورية الانقرضية من عمر البشر و علاقة كل هذا بماهية زيف ما يسمى الحضارة الغربية الحالية كاحد وجوه العملة ونفاق و غباء ما يسمى عكس الحضارة الغربية في الوجه الآخر للعملة في الغرب حيث اعيش لا يوجد ما يسمى حب اصلا وهذا شبه مكتوب في دستورهم الغير مكتوب!!!!!!

احبك بامارة ايه!!!!!!

حاجة كدة زي عبد الوهاب لما قالها و ازعل منك ليه مانتي بنت قحبة واطية!!!!!!

يحتنق الناس في الغرب في اليوم الواحد ملايين المرات بسبب هذا الجفاء الصارخ --دون ان يعترفوا به-- فيظهر في موجات العنف و التفسخ الاجتماعي و الشذوذ الذي (اعترف به وجودا اساسيا)

ينخر سوس الغباء و الانانية و الغطرسة و تقنين العدم ( عكس الفطرة التي هي الحركة المركزية اليها) في هذا المسخ فسينهار حتما قريبا ولو بعد مئات السنين

**ملحوظة :-** يموت كثير من الناس في بيوتهم فلا يعلم احد بموتهم الا بعد ان تتعفن الجثث و تنبعث ريحة الجيف!!!!!!!!!!!!!!

علي الوجه الآخر من الوجود تكثر التشويهات الصارخة للعلاقات بين البشر بما فيا من رياء و نفاق و بالتالي جفاف حتى لو كان الناس في ظاهرم مجتمعون

الامثلة النادرة في التكافل الحق و الحب الحق هنا وهناك لاسف لا تكفي لاستمرار هذا الكائن الرائع الظالم الجاهل

اذن ماذا

اكرر ما ذكرته في البريد الماضي انه اذا لم يتولد وعي  
جمعي حتمي فعلي العصر اللعنة والطوفان قريب

والله اعلم

أخيرا يا سيدة امل محمود لا تجزعي واعبدي ربك حتى يأتيكي  
اليقين واليقين قد يكون هو الموت  
ولكن اليقين اليقين هو ما يتخلق داخلنا مستمدا من  
خالق اليقين!!!!

\*\*\*\*

د . يحيى:

وفي انتظار إسهامات أخرى، آملي أن تكون مختصرة ما  
أمكن، بما ذلك إسهامات الصديقة التي أشرت كل ذلك الحوار  
شكرا.